

القوات العراقية أقوى لكن لا يمكن الاعتماد عليها بعد

PNA



يواجه العراق اختباراً حقيقياً كبيراً العام القادم حين تنحى قواته التي لا تتمتع بخبرة كافية هيمنة الجيش الأمريكي جانباً لتدافع عن سلام هش في البلاد التي كانت على شفا الانزلاق صوب حرب أهلية حتى وقت قريب. وينظر الى القوات العراقية التي وصلت الى سبعة أمثالها منذ عام ٢٠٠٣ على أنها أكثر حصرية واستعداداً مما كانت عليه ذات يوم. وقال حسين عزيب الرائد بالجيش العراقي والذي يشرف على منطقة الحرية ببغداد لرويتز ان القوات العراقية الآن مستعدة لتولي كل الامور فيما يتعلق بالامن و اضاف أنه لا يرى سبباً في ألا تبدأ القوات بالقيام بدوريات في الشوارع بنفسها اعتباراً من الآن. لكن الكثير من المسؤولين العراقيين يعترفون بأن نقص المعدات والتدريب غير المكتمل فضلاً عن المشاكل المتعددة الاخرى تعني أن القوات غير مستعدة بعد لضمان عدم انزلاق العراق الى أعمال العنف المروعة التي أعقبت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣. وستوضع القوات العراقية وقوامها الآن نحو ٦١٠ الف فرد في اختبار حين تقلل القوات الامريكية من نشاطها القتالية بموجب اتفاقية أمنية ثنائية يبدأ سرياتها في الاول من يناير كانون الثاني عام ٢٠٠٩. ويتطلب قيام القوات الامريكية بغارات او اي عمليات أخرى الحصول على تصريح عراقي ويحتاج الجنود الامريكيون الى الحصول على إذن اعتقال للقيام بعمليات التفتيش او الاعتقال. ويفترض أن يقتصر دور القوات الامريكية على التدريب والدعم في المدن العراقية بحلول منتصف العام القادم ويجب أن تكون قوات الولايات المتحدة بكاملها قد انسحبت من البلاد بحلول نهاية عام ٢٠١١. ويصف مسؤولون من الولايات المتحدة - التي أنفقت نحو ٢٠ مليار دولار على قوات الامن والنظام القضائي العراقيين

منذ أطاحت بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام ٢٠٠٣ - القوات العراقية بالوصف التي يطلقها الاباء على ابنائهم الجيدين ولكن لم يصلوا الى حشد التميز. وتجري الإشارة الى القوات العراقية بعبارات متكررة من قبيل تحسنت كثيراً لكنها لم تحقق المأمول بعد" او تحرز تقدماً". وفي بعض المناطق أفضل ما يأمل فيه المسؤولون الامريكيون على المدى القصير هو ما يطلقون عليه "عراقيون جيدين بما فيه الكفاية". وفي صف للتدريب الاساسي عقد في الكوت الى الجنوب من بغداد في الالوة الاخيرة جلس مجندون في الشرطة في زي موحد أزرق اللون حلقى الرأس مكتظين في حجرة دراسية صغيرة فيما أخذ معلميهم يدرّبهم على كيفية تجنب التعرض الى القتل أثناء تواجدهم في مناطق التي يتناول الطعام كل يوم في نفس المكان والتنوع بين الطرق التي يسلكونها أثناء التوجه الى العمل. وهذا جزء من دورة تدريبية أساسية لمجندي الشرطة تستمر أربعة أسابيع بالمركز الذي يفترض الى المعلمين اللاتنيين والاساسيات مثل الوقود والذخيرة. وخلال زيارة قام بها الميجر جنرال مايك ميلانو المستشار الامريكي البارز لوزير الداخلية جواد البولاني أخرج أفراد من الشرطة العراقية فذائف صاروخية الدفع محلية الصنع يستخدمونها لتدريب المجندين وهي محاولة منهم لإثبات أنهم يستطيعون النجاح بدعم كاف من بغداد. وفي شوارع العراق يتكرر مشهد رجال الشرطة العراقيين تحلي البنية وهم يحملون أسلحة عتيقة وتحميهم في أفضل الاحوال صديرات رقيقة واقية من الرصاص ولا تلام قياساتهم. ويتناقضون بشدة مع الجنود الامريكيين الذين يتجولون في أحدث سيارات مدرعة

والمزودين بصديرات واقية من الرصاص رقيقة المستوى ونظارات الرؤية الليلية. ولطالما عانت الاجهزة الامنية العراقية من المعاكسات السياسية والخصومات الطائفية والفساد. وفي اواخر ٢٠٠٧ كانت الاوضاع سيئة للغاية بحيث أوصت لجنة أمريكية مستقلة بحل الشرطة الوطنية بكاملها. وتحسنت الاوضاع لكن مسؤولين أمريكيين يقولون ان حسم صدام الذي زرع الخوف في النفوس خلف تركة متاكلة بما في ذلك البيروقراطية وعدم القدرة على التفاق التمويل المحدد بسميز ثبات معينة وتركز اتخاذ القرار في القمة. وقال للفتنات جنرال فرانك هيلميك الذي يقود جهود الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي لتدريب القوات العراقية انه اذا أخطأ المرء في عهد صدام كان يقتل او تبتز يده. غير أن هيلميك واخريين يقولون ان الجيش العراقي أصبح أكثر تمكناً الآن. وتسلمت القوات العراقية الان المسؤولية الامنية عن ١٣ من ١٨ محافظة وبحلول اكتوبر تشرين الاول كانت ١٠٧ من اجمالي ١٦٤ كتية بالجيش العراقي قد تسلمت القيادة من القوات الامريكية او تعمل بشكل مستقل. وفي فصل الربيع الماضي أعطى الجنود العراقيون لرئيس الوزراء نوري المالكي دفعة قوية على الصعيد السياسي حين تغلبوا على الميليشيات الشيعية في حملات أمنية بقيادة القوات العراقية بالعاصمة بغداد والبصرة بجنوب البلاد. وقال محمد العسكري المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية انه بحلول نهاية عام ٢٠١١ سيكون بمقدور العراقيين مكافحة الارهاب و اضاف أن سيكون بوسعهم الحفاظ على الامن الداخلي.

انتخبوا

قائمة نبوغ المتأخية

لا للارهاب نعم للبناء

صدمة وألم عند زيارة بريطاني من أصل عراقي لمسقط رأسه البصرة

PNA

على مشارفها والتي كانت تسبح في برك فطرة من مياه الامطار. وكانت اكوام القمامة على جانبي الطريق بسما في ذلك جيف حصان وكلاب وجاموسة وقطاط واغنام وجمل على وشك النفوق. كانت البصرة توصف في وقت من الاوقات بأنها فينيسيا الشرق الاوسط. ويمكنك سكب كثير من التخليل فيما تسد أنك ان تكون فكرة عن ماضي المدينة التي تنتشر فيها القمامة. تقطع الجسور العديد من القوات لكن المياه غير نظيفة. ورغم وجود بعض النخيل الان الحسب مع ايران دمرت الكثير منه. وهناك ميناء شط العرب والكورنيش الخاص به لكنه مليء ايضا بالقمامة والسفن الغارقة التي يعلها الصدا. ويقف احد يخوت صدام على جانبه. وكما هو الحال في الحساء العراق يرتدي اهل البصرة زيا محافظا فالنساء ترتدين الحجاب ومعظم الرجال يرتدون زيا داكن اللون اغرق البلاص صنع اغلبه في الصين. وعندما تصفحت اليوم صور عمتي شعرت بالصدمة ازاء ما وصلت اليه البصرة التي كانت مزدهرة في وقت من الاوقات. ففي الستينات والسبعينات كانت تكتسب شهرة أنها مدينة عالمية. وكانت عمتي الشيعية التي حاناها الكبر وترتدي عباءة تشبه في وقت من الاوقات المطربة البريطانية امي واينهاوس من حيث قصة شعرها وملابسها الفاخرة. وبدا زوجها الراحل كما لو كان عضوا في فرقة بلو برانرز الموسيقية الامريكية. اما جدتي التي أصبحت الان فعليا بلا اسنان وترتدي الحجاب وفي صلاة دلالة فكانت تبدو فاتنة في فستان احمر قصير وحقيبة يد وحذاء من نفس اللون. وظهرت صور احداث ملابس اكثر محافظة فيما عتلى العراق من الحرب والفوضى في عهد صدام ووقع لاحقا تحت امرة الاحزاب الدينية. ولم تحسني عائلتي في البصرة على حياتي في بريطانيا الاكثر راحة وامانا بل كانت مسرورة لاني لم امر بما مرت به. وذات مساء اخذتني عمتي السنية الى حيث عاش ابواي في وقت من الاوقات في الجزء القديم من البصرة. وكان المكان كما وصفاه لي تماما. اضاء القمر في تمامه فيلات كبيرة بابواب ونوافذ تتخذ شكل اقواس فيما اطلت شرفات على قنارة ضيقة اسفل المنزل. لقد كان المنظر جميلا ولم اضطر لسد اتفي.

في القصة التالية يصف محمد عباس مراسل رويتز في بغداد تجربة عودته الى البصرة ولقاء عائلته للمرة الاولى. تجادل أسرتي في بريطانيا مع جيرانها بشأن الضوضاء لكن احدي الشكاوي لا اولاد عومتي في العراق كانت استضافة جيرانهم لمقاتلي تنظيم القاعدة المتخفين في زي النساء. قابلت عماتي واعمامي واولادهم للمرة الاولى في زيارة قمت بها في الالوة الاخيرة الى البصرة بجنوب العراق ذي الاغلبية الشيعية والتي اضطرت الى مغادرتها قبل ٢٨ عاما للعيش في بريطانيا. كان بعض اولاد اعمامي يشبهونني وكانوا في مثل سنني تقريبا لكن حياتنا مختلفة جدا. انت البصرة في وقت من الاوقات خط المواجهة الامامي في حرب العراق مع ايران وفرت عمتي الشيعية واولادها الخمسة في الثمانينات وذهبوا للعيش في الانبار بغرب العراق وهي محافظة ذات اغلبية سنية. اخبرتي عمتي انهم كانوا محسرين ترحيب من الناس هناك الى ان بسدت أعمال العنف الطائفي بعد وقت قصير من الغزو بقيادة الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣. حضرت مجموعة كبيرة ممن بدأ انهن نساء جميعهن ترتدين عباءات سوداء تلف اجسامهن الى باب جيرانها ثم رفعن النقاب ليوضح انهم مقاتلون ملتحمون من تنظيم القاعدة. وجاء اعضاء تنظيم القاعدة وهم من السنة وغيرهم من المسلحين السنة الذين جرى تهريب كثير منهم من دول مجاورة ليسيطروا على الانبار في ذروة أعمال العنف المناهضة للولايات المتحدة. واضطر ابناؤنا عومتي الى السماح لاجراء من تنظيم القاعدة بدخول منزلهم وتظاهروا بأنهم من السنة ومع تقديم ٧٠٠ دولار لهم كتحريك تظاهر اعضاء القاعدة بأنهم يصدقونهم. ومضى ابن الجيران في نصف نفسه في تفجير انتحاري فاشل ووزعت امه الحلوى احتفالاً باستشهاده. وبلغ الحقد الطائفي درجة من السوء خرجت معها نداءات من ماذن المساجد تطالب السنة بقتل الشيعية وكان المسلحون ياتون لهاب عمتي يسألون عن ابنائنا ومن ثم فرت الاسرة مرة اخرى عائدة الى البصرة. وبالنسبة لعمة اخرى وهي سنية لم تكن البصرة ملاذا. فقد اختطف آخر زوجها واحتجز مقابل فدية. وعاد وقد اوسع ضربا. والى ان شنت حملة أمنية حكومية في مارس اذار الماضي كانت المدينة الغنية بالنفط ذات الاغلبية الشيعية تديرها الميليشيات والعصابات المسلحة. ورغم العنف الطائفي فان عائلتي ذات الخليل الطائفي في البصرة كانت منسجمة. وكثير من العائلات في العراق تضم بين افرادها سنة وشيعة مخالفتين بسلك تصوير وسائل الاعلام للجانبين على انهما منصفان ويريد كل منهما دم الاخر. لكن على طول الطريق الذي استمر ست ساعات من بغداد جنوبا تلالشي تدريجيا املي في ان تكون البصرة تلك المدينة الخضراء الغنية بالنخيل والقنوات المائية كما وصفها لي ابواي. وبالإضافة الى الحرب العراقية الايرانية شهدت المدينة حربي الخليج الاولى والثانية وعقوبات منذ غادها ابواي للدراسة في بريطانيا في الثمانينات. كنا معارضين للرئيس العراقي الراحل صدام حسين وقررنا عدم العودة. كنت لم اكمل عمي الاول عندما تركت البصرة. ورغم اني لا احمل ذكريات للمدينة فقد كونت صورة مما ابلفت به من زيارات اسرتي الى الشرق الاوسط. واخذت والدتي افضل ما في المنطقة وزرعت البصرة في رأسي. ولكن كان اول ما وقعت عليه عيني عند زيارتها الاحياء العشوائية الواقعة



المنظر جميل ولم اضطر لسد اتفي.

ثعلب الجيش الإسلامي: اغتصبت ٧ عراقيات ليلا وقتلتهن صباحا

وكالات

أكد مصدر أمني عراقي أن عملية تطهير منطقة الدورة ببغداد من تنظيم القاعدة أسفرت عن سقوط عدد كبير من مقاتلي القاعدة وأمرائهم والفصائل المسلحة الأخرى ما أدى لكشف تفاصيل شديدة البشاعة عن الممارسات التي جرت عندما كانت تعتبر "الدورة" المعقل الأهم لما يعرف بـ"دولة العراق الإسلامية" في منطقة بغداد، حيث اعترف أحد قيادات الجيش بارتكاب ٢٧ جريمة قتل و٧ عمليات اغتصاب وقال قائد القوات العراقية منطقة الدورة العميد كريم عبود كاطمبان هذا القيادي واسمه سيف عصام سعيد كان ينتمي لـ"الجيش الإسلامي" وقد اشتبك في القتال مع كل الطوائف (سنة وشيعة ومسيحيين). وأوضح كاطمبان أن سيف عصام كان يلقب بالثعلب لثقلته الدائم بين أكثر من ٢٠ بيتا وقدرته الفائقة على الهروب من الرصد الأمني، وعندما سقط بفضل بعض المعلومات الاستخباراتية اعترف بارتكاب أكثر من ٢٧ جريمة قتل و٧ عمليات اغتصاب حيث كان يعتبر الفتيات جزءا من غنائم الحرب ويتلذذ بترك الفتاة بعد اغتصابها تنزف حتى الصباح ثم يقوم بقتلها. وردت هذه التفاصيل في حلقة جديدة من برنامج صناعة الموت الذي تقدمه الزميلة ريماء صالحا حيث يتم رصد ما حدث في منطقة الدورة التي شهدت سيطرة كاملة من جانب القاعدة والتنظيمات المسلحة على شوارعها وغياب كامل لسلطة القوات العراقية والامريكية حتى انقلب الاهالي على هذه التنظيمات وحدثت معارك طاحنة انتهت بتصفيية مراكز نفوذ القاعدة من المنطقة. وكانت عمليات الاغتصاب التي نسبت لبعض قيادات القاعدة جزءا من الممارسات التي اثارها حفيظة الاهالي، وفي هذا الصدد يقول المعاون البطيريكي في العراق شيلمون وردوني أن امراء القاعدة قاموا باستخريب كثير من الكنائس الموجودة في المنطقة واجبروا العائلات المسيحية على ترك بيوتهم والتهجير بعد تهديدهم بالقتل، وأودع الجزية وتقديم بناتهم كغنيمة لأمراء تلك الفرق التي لا تريد الخير للعراق، على حد قول المعاون البطيريكي ولم تتوقف ممارسات القاعدة في الدورة عند هذا الحد، فحتى المسلمين لم يسلموا من القتل والتكفير بسبب انتمائهم للمذهب الشيعي، أو لقيامهم بـ"ارتكاب المحرمات" التي أعلنها "المنظرون الشرعيون" للقاعدة مثل بيع السجائر وحلاقة الشعر على الطريقة الغربية الحديثة وسماع الموسيقى وعدم اطلاق اللحية وكلها كانت أمور يعاقب عليها المخالفون بالجلد أو الرجم أو القتل.

الغارديان: عراقيون هاجروا ثم عادوا أملا ببلدهم

الملف العراقي كان محور تحقيق اجراه مراسل الغارديان في بغداد مارتن تشولوف. حيث يبدأ الصحافي تحقيقه بقصة "الدكتورة صباح" التي تجمل قصص الالاف من العراقيين الذين اضطروا الى الهجرة خارج بلدهم حرصا على سلامتهم. لكن بعد عامين من "الاغتراب" في ابوظبي تعود صباح وأسرتها الى العراق لأنها لم تهو العيش في ابوظبي، ولأن الوضع تحسن بالعراق أكثر من ذي قبل، ولأن بلدها في حاجة إلى ابنائه. ويقول الصحافي لعل من بين العلامات على تحسن الوضع أن معدل هجرة العقول قد تراجع في العراق: لكن بعد يوم الى البلد من حوالي ٣٠ ألف طسبب سوى ألف... كما لا يزال حوالى مليوني عراقي موزعين على الدول العربية أو الغربية، ومن بينهم ما يناهز ٢٠٠ ألف من المهنيين والاختصاصيين الذين يتوقف مستقبل العراق على عودتهم. ويلمح الكاتب إلى أن تغاؤل الدكتورة صباح قد لا يخفي المصاعب الجمة والتحديات الكبيرة التي يواجهها العراق أو هي في انتظاره، فالبنية التحتية ما زالت شبه مدمرة، والاقتصاد البلاد يوجد تحت رحمة عدة عوامل منها البنية التحتية تحديدا، وتقلبات أسعار النفط -وهو الثروة الوحيدة الهامة التي يمتلكها العراق- والخلافات السياسية المتخضعة عن النزاع على اقتسام ريع هذه الثروة. أضف إلى ذلك يقول الكاتب أن عود الحكومة المركزية لم يشهد بعد وما زالت في حاجة إلى دعم القوات الأجنبية سواء لتفادي السقوط في كنف هذا أو ذلك من جيران البلاد، أو لمواجهة تغفل الميليشيات في المجتمع، وتمكن الثقافة العشائرية من النفوس.